ورقة بحثية
عنوانـها

دروس وعبر من الهجرة النبوية

إعداد
د/ المتولي علي الشحات بستان
الأستاذ المشارك بكلية العلوم الإسلامية
قسم التفسير وعلوم القرآن

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾[1].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[2].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا. يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[3]

أما بعد فإن هذه الورقة البحثية التي هي بعنوان " دروس وعبر من الهجرة النبوية " الهجرة النبوية بها الكثير من الدروس والعبر التي لا تنضب، كيف لا وهي هجرة سيد المرسلين نبينا ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى. والناظر في الهجرة النبوية يلحظ فيها حكما باهرة ودروسا عظيمة، يفيد منها الأفراد وتفيد منها الأمة بعامة..وسوف ينتظم الحديث في هذه الورقة البحثية إلى :

- **تعريف الهجرة النبوية لغة واصطلاحا:**
- **مفهوم الهجرة النبوية الشريفة :**

---

(1) سورة آل عمران، الآية: ١٠٢.

(2) سورة النساء، الآية: (آية /١)

(3) سورة الاحزاب (آية / 70 ، 71)

ــ أهم الدروس والعبر المستفادة من حادث الهجرة النبوية :

الهجرة لغة واصطلاحا : الهَجْرُ: ضِدُّ الْوَصْلِ. هَجَره يَهْجُرُه هَجْراً وهِجْراناً: صَرَمَه، والهَجْرُ والهِجْرَان: مفارقة الإنسان غيره، إمّا بالبدن، أو باللّسان، أو بالقلب. قال تعالى:﴿واْه جُرُوهُنَّ فِي الْمَضاجِعِ ..... ﴾[1] وَالْاسْمُ الهِجْرَةُ. والهِجْرَةُ والهُجْرَةُ: الخُرُوجُ مِنْ أَرض إِلى أَرض. والمهاجِرُونَ: الَّذِينَ ذَهَبُوا مَعَ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مُشْتَقٌّ مِنْهُ [2][3]

الهجرة في لغة العرب هي: ترك الشيء إلى شيء آخر، أو الانتقال من حالة إلى حالة أخرى، أو الانتقال من مكان إلى آخر. [4]

وهي كلمة مشتقة من الجذر الثلاثي "هجر"، والتي تعني انتقال الأَفراد من مكان إِلى آخرَ سعياً وراءَ الرزق، كما يقصد بها انتقال الشخص أو مجموعة من الأشخاص من مكان إقامتهم الأصلي إلى مكانٍ آخر بهدف البحث عن الأمان، أو الرزق والاستقرار فيه لفترة طويلة دون الانتقال أو السفر إلى مكانٍ آخر .الهجرة أو الانتقال من مكان إلى آخر يعتبر حقاً من حقوق الإنسان بمقتضى الميثاق العالمي لحقوق الإنسان[5]

ـ الهجرة في معناها الاصطلاحي مجموعة من المعاني :

---

(1) سورة النساء (آية / 70 ، 71)

(٢) ينظر : لسان العرب لابن منظور "لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى "(5/ 250) (المتوفى: 711هـ) ط . دار صادر – بيروت ـ الطبعة: الثالثة - 1414 هـ، النهاية في غريب الحديث والأثر لأبي مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ) (244/5)، باب الهاء مع الجيم، مادة (هجر).ط . دار المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م ـ تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي ـ

(3) ينظر : المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني "لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ) (833/1) ط . دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت ـ الطبعة: الأولى - 1412 هـ ـ المحقق: صفوان عدنان الداودي

(2) ينظر : معاني الهجرة (2) للشيخ محمد خير الطرشان

(3) ينظر : تعريف الهجرة عبر التاريخ (33)

1ـ **هجرة الذنوب والمعاصي** قال الله تعالى مخاطبا حبيبه ومصطفاه ﴿ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾[١]
ويقول (ص) المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده.....)[٢]

2ـ هجرة الكفار : قال الله سبحانه وتعالى﴿ وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴾[٣]
قال المفسرون: "الهجر الجميل هو الذي لا أذى معه، والصبر الجميل هو الذي لا شكوى معه".
فالإنسان الصابر لا يشتكي ولا يُعرِب عن ألمه من هذا الصبر، إنما يتعبّد الله سبحانه وتعالى بصبره.
والهجر الجميل أن تهجر من تريد هجراً مباحاً دون أن تسيء إليه أو تتعرض له بأذى . [٤]

3ـ تغيير المكان : كذلك من مفاهيم ومدلولات كلمة الهجرة تغيير المكان؛ لقوله سبحانه وتعالى﴿ وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾[٥]
.هذه الهجرة بمفهومها الكبير، أن الإنسان إن ضاقت عليه السبل في أرض ما فعليه أن يهاجر وتتحول إلى مكان آخر حتى تجد فرجة وسعة من هذا اليأس والضيق [٦].

ـ مفهوم الهجرة النبوية الشريفة : هي هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه من مكة المكرمة إلى يثرب، بسبب ما كانوا يلاقونه من عذاب واضطهاد من المشركين خاصّةً بعد وفاة

---

(١) سورة المدثر (آية / 5)

(٢)أخرجه البخاري في صحيحه "محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي" (1/ 11) ح10 ـ " . دار ابن كثير ـ بيروت ـ 1407هـ – 1987م) ـ كتاب الإيمان ، باب : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ـ تحقيق : د. مصطفى ديب البغا ـ وكذا أخرجه الإمام مسلم " مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)(65/1) ح41 ط. دار إحياء التراث العربي – بيروت المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ـ كتاب الإيمان ـ بَابُ بَيَانِ تَفَاضُلِ الْإِسْلَامِ، وَأَيُّ أُمُورِهِ أَفْضَلُ

(3) سورة المزمل (آية / 10)

(4) ينظر : فتح القدير "لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ) (14/3)ط. : دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت ـ الطبعة: الأولى – 1414 هـ

(٥) سورة النساء (آية/100)

(٦) ـ ينظر : السيرة النبوية ا لسيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير) لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: 774هـ) (287/2) ط. دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان: 1395 هـ – 1976 م ـ تحقيق: مصطفى عبد الواحد

عمه أبي طالب، حيث كان في يثرب ملك يأوي كل من آوى إليه، وقد هاجر الصحابة سرّاً بينما بقي عليه السلام هو وأبو بكر الصديق إلى أن أذن الله لهم بالهجرة[1]

ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم أول وآخر من هاجر، إنما سبقه عليه الصلاة والسلام في الهجرة أنبياء

فالهجرة دأب الأنبياء فسيدنا إبراهيم" عليه السلام هاجر من العراق إلى الشام، ومن الشام إلى فلسطين، ومن فلسطين إلى مكة المكرمة، وهذا ما عبّر عنه القرآن الكريم بقوله سبحانه وتعالى ﴿ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾[2] وكذلك في الآية الكريمة: ﴿ فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [3]

كذلك سيدنا "موسى" عليه الصلاة والسلام هاجر من فلسطين إلى مصر. قال الله تعالى: ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴾[4]

فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يكن أول وآخر من هاجر، إنما سبقه عليه الصلاة والسلام في الهجرة أنبياء، وجاء بعده صحابة وتابعون ومتّبعون له صلى الله عليه وسلم، إذا ضاقت بهم الأرض يخرجون إلى أرض أخرى ذات سعة فِراراً بدينهم. ليس بالمفهوم الذي يفهمه الناس وهو أنهم فرّوا بأنفسهم طلباً للراحة والرفاهية وسعة العيش، إنما مفهوم الهجرة أن تهاجر في سبيل الله تعالى لتحفظ دينك

ـ أهم الدروس والعبر المستفادة من حادث الهجرة النبوية

لو نظرنا قليلا في معاني الهجرة النبوية وأحداثها لوجدنا أن هناك دروسا وكثيرة لا بد للمسلم أن يستفيد من هذه الدروس وتلكم العبر :

---

(5) ينظر : الهجرة النبوية – دراسة وتحليل " محمد السيد الوكيل (180/1) ط . دار الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ـ الطبعة: السنة الثانية عشرة – العدد الأول – محرم صفر ربيع أول 1400هـ

(٢) سورة الصافات (آية/99)

(٣) سورة العنكبوت (آية/26)

(٤) سورة القصص (آية/20)

ـ حب الوطن واجب وفي سبيله يهون كل شيء:

ـ فيوم الهجرة هو يوم التحول في تاريخ الإسلام إنه يوم الامتحان الأكبر والابتلاء الأعظم لأشرف مخلوق على وجه الأرض يوم أن ضحى بوطن عزيز عليه يوم ان ترك أرضاً ولد بها وعاش فيها وبعث منها رسولاً ، يوم أن نظر إلى وطنه الذي أخرج منه وقال ...ولولا أن قومك أخرجوني منك ما خرجت .....) [1]وفي رواية " اللهم أنهم أخرجوني من أحب البلاد إلي فأسكني في أحب البلاد إليك .....)

وع اختلاف الرويات فإنها مجمعة على إن كلام الرسول (ص) كان وداعا يقطر حبا وحنانا إلى هذا الوطن الحبيب ، ويفيض حسرة وأسى على فراقه

وفي هذا الوقت نزل قول الله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [2]

أي : فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ أوجب عليك تلاوته وتبليغه والعمل بما فيه، يعنى: أن الذي حملك صعوبة هذا التكليف لمثيبك عليها ثوابا لا يحيط به الوصف. ولَرادُّكَ بعد الموت إِلى مَعادٍ أى معاد ليس لغيرك من البشر وتنكير المعاد لذلك: وقيل: المراد به مكة: ووجهه أن يراد رده إليها يوم الفتح: ووجه تنكيره أنها كانت في ذلك اليوم معادا له شأن، ومرجعا له اعتداد، لغلبة رسول الله صلى الله عليه...) [3]

ـ نساء الإسلام ضربن أعظم الأمثلة في تحمل أعباء الدعوة الإسلامية :فلقد

لعبت المرأة المسلمة أثناء الهجرة النبوية دورا عظيماً : حيث كتمت السيدة عائشة رضي الله عنها وهي ما زالت بنتا وغير متزوجة خبر مجيء الرسول (ص) إلى بيت أبيها في وقت لم يتعود المجيء فيه ، ولولا أنها كتمت هذا السر لما شهدت الهجرة نجاحاً من الأساس .

وكذلك قامت السيدة أسماء بنت أبي بكر الصديق بدور عظيم لا يقل أهمية، فهي التي كانت تتحمل مشاق إعداد وتوصيل الطعام إلى رسول الله (ص) وصاحبه الصديق أبو بكر ، وهو عمل مهم للغاية لأنه

---

(١) أخرجه الترمذي "محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك في سننه (722/5)ح3925 ـ أبواب المناقب ـ باب فضل مكة ـ وقال الألباني صحيح ، ط . دار شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ـ الطبعة:الثانية ـ تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2) ومحمد فؤاد عبد الباقي .

(٢) سورة القصص (آية/85)

(٣)ينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل "لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ) (436/3) ط . دار الكتاب العربي – بيروت ـ الطبعة: الثالثة – 1407 هـ)

لولا هذا الغذاء المستمر الذي كانت تذهب به السيدة أسماء هي وحدها التي تقوم بتجهيز الطعام وإنما كان معها نخبة من نساء بيتها ثم تقوم السيدة أسماء وحدها بتوصيله .

ـ السيدة أم معبد الخزاعية التي التقى بها الرسول (ص) وصاحبه أبو بكر الصديق في الطريقة إلى الهجرة ، وحينما طلب الرسول (ص) منها الطعام ، ، ولولا أن الأغنام قد ذهبت إلى المرعى فإن شئتما أن تذبحاها فافعلا ، وقال الرسول (ص) بل إئتني بها " فكانت معجزة الرسول (ص) حينما حرك يديه عليها فنزل منها لبن ليشرب فيه هو صاحبه .

ـ معية الله تحمي من أي قوة في العالم :أن من كان في معية الله فلن يضار من أي قوة في العالم وهذا الذي حدث بالفعل مع رسول الله ـ لما اجتمعت قريش على قتل الحبيب (ص) وعزموا على ذلك وحددوا الوقت الذي يخرجون فيه واجتمعوا بقواتهم أمام بيت النبي (ص) لكي يتخلصوا منه ورغم كل ذلك لم تستطع قريش النيل من الحبيب (ص) لأنه كان في معية الله إذ خرج عليهم ونثر التراب على رؤسهم ، ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ) [1] يقول أبو السعود رحمه الله عند تفسيره لهذه الآية : أي : وجعلنا مع ما ذُكر من أمامهم سَدَّاً عظيماً ومن ورائهم سَدَّاً كذلك فغطينا بها أبصارهم فهم بسبب ذلك لا يقدرونَ على إبصارِ شيءٍ ما أصلاً وإنَّما تمثيلٌ مستقلٌ فإنَّ ما ذُكر من جعلهم محصورينَ بين سَدَّينِ هائلين قد غطَّيا أبصارَهم بحيث لا يُبصرون شيئاً قطعاً كافٍ في الكشف عن كمال فظاعةِ حالِهم وكونِهم محبوسين في مطمورةِ الغيِّ والجهالاتِ محرومين عن النَّظرِ في الأدلَّةِ والآياتِ .) [2]

ـ اجتماع كبار قريش أمام الغار لظنهم أن محمد وصحبه بداخله ، ولكن عناية الله كانت معهم فلم يستطيعوا النيل منهم .... وأنزل الله سكينته على نبيه ..... وهذا الدرس أو هذا المشهد حافز لكل مسلم أن يتحصن بالله وحده ودرسا عملياً للمسلمين أجمع بأنهم لو حسن إيمانهم وصدقت نياتهم فلن يغلبوا أبد ا وأن هذا الدرس يجب إتباعه في وقت ابتلي فيه المسلمون حيث تكالب عليهم أعداء الإسلام وأنه على أهل الإسلام والمسلمين والاستفادة منه حتى تعود هيبتهم ولا يخشون أحدا إلا الله .

---

(١) سورة يس (آية/9)

(٢)ينظر :تفسير أبي السعود " إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم "لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: 982هـ) (7 /160) ط . دار إحياء التراث العربي – بيروت إرشاد العقل السليم

ـ أن العبد إذا أطاع ربه سخر له كل شيء وفرج عنه كل ضيق:

وهذا درس هاما أصبحنا في أمس الحاجة إليه بل ويجب علينا تطبيقه في حياتنا العملية لأن فيه النجاة والثواب العظيم من الله وهذا الدرس يتمثل في أن الرسول (ص) لما خرج هو والصديق أبو بكر ولحقهما سراقة بن مالك لكي يفوز بالجائزة التي أعلنت عنها قريش وهي مائة من الإبل لمن يظفر أو يجد محمد وصحبه ، فخرج سراقة متوجها إليهم فلحقه بهما ، ولكن الرسول (ص) لم يلتفت إليه وحمى الله نبيه وسخر الأمر لحمايته (ص) فغاصت قوائم فرس سراقة في الرمال حتى علم أن الأمر من الله وأن محمدا رسول الله فأمن وعاود مؤازرا ومناصرا للإسلام بعد أن كان عدواً ومهاجماً له .

ـ الأمل والثقة في النصر : لم يفقد رسول الله (ص) روح الأمل في أي لحظة من لحظات حياته، حتى في هذه الرحلة الخطرة، وهو يخرج من مكّة بهذه الطريقة، وهو مطلوب الرأس، لا يأمن على حياته ولا على حياة أصحابه، إذا به يبشر سراقة ليس فقط بظهور الإسلام على قريش أو على العرب، بل وبسقوط عرش كسرى تحت أقدام المسلمين، وأَخْذ كنوز كسرى غنيمة، "كَأَنِّي بِكَ يَا سُرَاقَةُ تَلْبَسُ سِوارَيْ كِسْرَى."

ـ حرص رسول الله (ص) على الصحبة :

رأينا حرص رسول الله (ص) في كل مراحل حياته، وفي كل خطوات دعوته على مسألة الصحبة، عاش حياته في مكّة بصحبة، وخرج إلى الطائف بصحبة، وقابل الوفود بصحبة، وعقد البيعة التي بنيت عليها دولة الإسلام بصحبة، وها هو يسأل جبريل عليه السلام عن صاحبه في الهجرة، كل هذا، وهو من هو، هو رسول الله (ص)، ولكن كل الناس يحتاج إلى صحبة، وهو يعلمنا أن نبحث دائمًا عن الصحبة الصالحة، لقد سطَّر رسول الله (ص) قاعدة إسلاميّة أصيلة: "الشَّيْطَانُ مِعَ الْوَاحِدِ، وَهُوَ مِنَ الاِثْنَيْنِ أَبْعَدُ."

وقد طبَّق رسول الله (ص)هذه القاعدة في حياته هو شخصيًّا، مع أن الشيطان ليس له سبيل مع رسول الله (ص) ، ومنذ أن شقّ صدره وقد أخرج من قلبه حظ الشيطان، وأعانه الله عز وجل على الشيطان فأسلم فلا يأمره إلا بخير، ومع ذلك يحافظ على الصحبة، يعلمنا ويهدينا ويرشدنا .

ـ رسول الله (ص) ....القائد القدوة :

وضح لنا في هذه الرحلة كيف أن القائد العظيم (ص) كان يعيش معاناة شعبه، يهاجر كما يهاجرون، يُطارد كما يُطَاردون، يتعب كما يتعبون، يحزن كما يحزنون، يعيش معهم حياتهم بكل ما فيها من آلام وتضحيات، كان من الممكن أن ينقل الله (ص) رسوله الكريم (ص) من مكّة إلى المدينة بالبراق الذي نقله في لحظة من مكّة إلى بيت المقدس، ولكن أين القدوة في ذلك؟ وأين الأسوة؟ لا بد للمسلمين من طريق عملي لبناء الأمة، طريق في مقدور عموم المسلمين، ولا بد أن يسير في هذا الطريق رسول الله ص رغم كل المعاناة والتعب.

ـ الدعوة في مكان وزمان : رأينا كيف أن الدعوة في دمّ رسول الله (ص) ، لا يضيع فرصة، ولا يرتبط بظرف، يدعو كل من يستطيع، رأيناه كيف دعا إلى الإسلام بريدة وأصحابه من قبيلة أسلم ولم يكن همّه الرئيسي كيف يبحث عن وسيلة للهرب من بريدة، بل اعتبر أن الله عز وجل قد ساق له الرجل وقومه هدية وعطية ونعمة وأجر جزيل، وثواب لا يقدر، فكيف يضيع فرصة كهذه؟!

ـ إستعداد الصديق للعمل لله تحت أي ظرف :

رأينا في هذه الرحلة استعداد الصّدّيق رضي الله عنه للعمل لله تحت أي ظرف، وفي كل زمان ومكان، القضية في منتهى الوضوح عند الصّدّيق، أهم شيء في حياة الصّدّيق رضي الله عنه هو أن يرضي الله تعالى ورسوله، ولا ينبغي أن يطلبه الله عز وجل في مكان فلا يجده، ولا ينبغي أن يريده الرسول ص في عمل فلا يجده، ليس هناك في حياته مكان لكلمة (الظروف)، بل كان يعتذر لكل ظرف يطرأ على حياته بأن عنده ظرفًا أعظم، وهو العمل والبذل والتضحية والجهاد في سبيل الله.

ـ حب الصديق رضي الله عنه لرسول الله (ص) رأينا كيف يحب الصّدّيق رضي الله عنه رسول الله (ص)، وكيف لا ينتظر أمرًا ولا طلبًا، إنما يجتهد في إتقان حبِّه لرسول الله ((ص) ، يجهز له راحلة، يبكي من الفرح لصحبته، ينظف له الغار، يسير أمامه وخلفه حماية له، وغير ذلك من المواقف التي ذكرنا بعضها ولم نذكر أكثرها.

إنه يحب الرسول (ص) بإخلاص، وحبّ الرسول (ص) ليس من فضائل الأعمال بل هو من الواجبات، ومن قدم حبًّا على حب رسول الله (ص) فهو على خطر عظيم،: قال رسول الله " لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ")[1] وفي رواية النسائي: "مِنْ مَالِهِ وَأَهْلِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ [2]

ـ بذل وعطاء الصديق للدعوة : رأينا بذل الصّدّيق وعطاء الصّدّيق وإنفاق الصّدّيق رضي الله عنه ، يأخذ خمسة آلاف درهم، هي كل ما يمتلك لينفقها على دعوته، وقبلها أنفق خمسة وثلاثين ألف درهم في سبيل الله، وسيظل ينفق في المدينة، وسيظل ينفق وهو خليفة، وسيظل ينفق وهو على فراش الموت، لقد اشترى الجنة ، وحق لرجل له مثل هذه الصفة أن يرضيه الله قال تعالى ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى * الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى *وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى وَلَسَوْفَ يَرضى﴾ [3]

ويقول السعدي رحمه الله تعالى عند تفسيره لهذه الآيات : وهذه الآيات، وإن كانت متناولة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه، بل قد قيل إنها نزلت في سببه، فإنه –رضي الله عنه– ما لأحد عنده من نعمة تجزى، حتى ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا نعمة الرسول التي لا يمكن جزاؤها، وهي [نعمة] الدعوة إلى دين الإسلام، وتعليم الهدى ودين الحق، فإن لله ورسوله المنة على كل أحد، منة لا يمكن لها جزاء ولا مقابلة، فإنها متناولة لكل من اتصف بهذا الوصف الفاضل، فلم يبق لأحد عليه من الخلق نعمة تجزى، فبقيت أعماله خالصة لوجه الله تعالى) ولهذا قال: {إِلا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى وَلَسَوْفَ يَرْضَى} هذا الأتقى بما يعطيه الله من أنواع الكرامات والمثوبات [4]

---

(١) أخرجه ابن ماجه "أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ) في سننه (26/1)ح67 باب الإيمان ـ وقال الألباني : صحيح ط. دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي ـ تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي

(٢) أخرجه النسائي : لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ) (115/8)ح5014 ط . دار مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ـ تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ـ الطبعة: الثانية، 1406 - 1986

(٣) سورة الليل (آية /12، 13)

(٤) ينظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ""لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ)(926/1) ط . دار مؤسسة الرسالة ـ الطبعة: الأولى 1420هـ –2000م المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق

ـ جهد الداعية مع أهل بيته وعشيرته :

شاهدنا في قصة الهجرة أمرًا لا بد أن نقف معه وقفة، أرأيتم كيف استعمل الصّدّيق رضي الله عنه عائلته كلها في سبيل الله؟ أرأيتم كيف استعمل عبد الله ابنه في نقل الأخبار؟ وكيف استعمل أسماء ابنته في نقل الطعام والشراب؟ وكيف استعمل عامر بن فهيرة مولاه في إخفاء آثار الأقدام؟

لقد نقل الصّدّيق رضي الله عنه حبّه لهذه الدعوة إلى عائلته وأهله، بعض الدعاة -للأسف- يعانون من مرض العزلة عن عائلاتهم، تجد لهم نشاطًا عظيمًا في خارج بيته، ثم هم لا يُشركون أقرب الأقربين إليهم في العمل لله عز وجل، لا يحرصون على أن يذيقوهم من حلاوة الإيمان التي أحسوا بها، هذا غياب كبير للفهم، وضياع هائل للأولويات، تعلموا من الصّدّيق، وتذكروا: قول النبي (ص) "كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)[1] [2]

ـ الأخذ بالأسباب والتوكل على الله درساً عظيماً ومهماً في الهجرة :

إن الأخذ بالأسباب أمر ضروري وأصل من أصول التوكل على الله : فقد بات سيدنا علي كرم الله وجهه في فراش النبي (ص) لكي يتقيه من المكيدة التي دبرتها له قريش ، ومكث علي كرم الله وجهه ثلاث أيام في بيت النبي (ص) لكي يرد الأمانات إلى أهلها ، ولكي يخدع المشركون الذين كانوا يتعقبونه ويتربصون به ليقتلوه .

ـــ ولقد بذل رسول الله (ص) وصاحبه أبو بكر الصّدّيق رضي الله عنه كل ما في طاقتهما لإنجاح عملية الهجرة، وهذا هو الإعداد المطلوب من المؤمنين، أن يُعِدُّوا ما يستطيعون، وما فوق الاستطاعة ليس مطلوبًا منهم ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ..... ﴾[3].يقول الشيخ مصطفى المراغى رحمه الله تعالى عند تفسيره لهذه الآية : الإعداد: تهيئة الشيء للمستقبل، والرباط والمربط: الحبل الذي تربط به الدابة، ورباط الخيل: حبسها واقتناؤها، والإرهاب والترهيب: الإيقاع فى الرهبة وهى الخوف المقترن

---

(١) أخرجه أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ) في سننه (130/3) ح 2928 ط . دار المكتبة العصرية، صيدا – بيروتوقال الألباني : صحيح

(٢) ينظر : الدروس المستفادة من الهجرة النبوية د / راغب السرجاني (33)

(٣) سورة الأنفال (آية /60)

بالاضطراب، وجنح للشيء وإليه: مال، يقال جنحت الشمس للغروب أي مالت إلى جانب الغرب الذي تغيب فى أفقه، والسلم (بفتح السين وكسرها) والسلام: الصلح وضد الحرب، والإسلام دين السلم والسلام .[1]

لكننا نلاحظ أن الخطة قد حدث فيها بعض الثغرات الخارجة عن حدود التخطيط البشري، فالمشركون قد وصلوا إلى بيت الرسول قبل الموعد الذي كان يظنه، ويرتب خطته على أساسه، والمطاردون وصلوا إلى باب غار ثور، وسراقة بن مالك استطاع أن يصل إلى النبي وصحبه، وبريدة الأسلمي وقومه وصلوا للرسول الله (ص)

ولكن الدرس هنا أنك إذا قمت بما عليك وأخذت بما تستطيع من أسباب، فإن الله عز وجل سيكمل لك ما يحدث من نقص خارج عن إرادتك؛ لذا أغشى الله تعالى عيون المشركين أمام بيت الرسول فلم يروه وهو خارج، ولم يجعلهم يلقون نظرة واحدة داخل الغار حتى لا يروا حبيبه (ص) وصاحبه، وأساخ أقدام فرس سراقة في الرمال وألقى الرعب في قلبه، وشرح صدور بريدة وقومه للإسلام فآمنوا وقد خرجوا مشركين فعادوا مسلمين.

ـ إتقان التخطيط وحسن توظيف الطاقات :

إن الهجرة تعلِّمنا كيف يؤدِّي التخطيطُ الجيِّد دَوْرَه في تحقيق النَّجاح، ومن أعظم أسُسِ التَّخطيط حُسْنُ توظيف الطاقات، وسلامة استغلال القدرات المتاحة، فالصَّدِيق قبل الطريق، والراحلة تُعْلَف وتُجَهَّز قبل أربعة أشهر وبِسرِّية تامَّة، وعليُّ بن أبي طالب يُكَلَّف بالنوم في فراش النبِيِّ – صلى الله عليه وسلَّم – تَمويهًا على المشركين وتخذيلاً لَهم، وهو دور الفتيان الأقوياء.

وأمَّا دور النِّساء، فيمثِّله قولُ عائشة – رضي الله عنها – متحدِّثة عن نفسها وأختها أسماء : "فجهَّزْناهما أَحَثَّ الجَهازِ "أسرعه، والجَهاز: ما يُحتاج إليه في السَّفر، "وصنَعْنا لهما سُفْرة" الزَّاد الذي

(١) ينظر :تفسير المراغي لأحمد بن مصطفى المراغي (23/10، 24) ط . دار شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي

يُصْنع للمسافر "في جِراب "وعاء يُحْفَظ فيه الزاد ونَحْوه، "فقطعَتْ أسماءُ بنت أبي بكر قطعةً من نِطاقها، فربطَتْ به على فَمِ الجراب، فبذلك سُمِّيَت ذات النطاقين"[1]

وأمَّا دور الأطفال، فيمثِّله عبدالله بن أبي بكر، قالت عائشة -رضي الله عنها -: "ثُم لَحِقَ رسول الله – صلى الله عليه وسلَّم – وأبو بكر في غارٍ في جبل ثَوْر، فكَمُنَا" اختفَيا "فيه ثلاثَ ليالٍ، يبيت عندهما عبدالله بن أبي بكر، وهو غلامٌ، شابٌّ، ثقفٌ "حاذق فطن، "لَقِنٌ "سريع الفهم، "فيدلج من عندهما بِسَحَر "قُبَيل الفجر، "فيصبح مع قريش بِمكَّة كبائتٍ، فلا يَسْمع أمرًا يُكتادان به إلاَّ وعاه، حتَّى يأتيَهما بِخَبَرِ ذلك حين يختلط الظَّلام" تشتد ظلمة الليل [2]

ومِن كمال التخطيط، كان الراعي عامِرُ بن فهيرة يسلك بقطيعه طريق الغار؛ لِيُزيل آثار الأقدام المؤدِّية إليه، ثم يسقي النبِيَّ – صلى الله عليه وسلَّم – وصاحبَه مِن لبن غنَمِه.

ومن كمال التخطيط أنِ اتَّخَذ النبِيُّ - صلى الله عليه وسلَّم – عبد الله بن أريقط دليلاً عارفًا بالطريق برغم كونِه مشركًا، ما دام مؤتَمَنًا، متقِنًا لعمله؛ ولذلك أرشدَهم –بِمهارته إلى اتِّخاذ طريق غير الطريق المعهودة. [3]

ـ ضرورة الجمع بين الأخذ بالأسباب والتوكل على الله :

ويتجلى ذلك من خلال استبقاء النبي صلى الله عليه وسلم لعلي وأبي بكر –رضي الله عنهما– معه؛ حيث لم يهاجرا إلى المدينة مع المسلمين، فعليٌّ –رضي الله عنه– بات في فراش النبي صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر –رضي الله عنه– صحبه في الرحلة .

كمايتجلى أيضًا في استعانته بعبد الله بن أريقط الليثي، وكان خبيرًا ماهرًا بالطريق .

ـ ضرورة الإخلاص والسلامة من الأغراض الشخصية :

فما كان عليه الصلاة والسلام خاملاً، فيطلب بهذه الدعوة نباهة شأن، وما كان مقلاً حريصًا على

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (66/6) ح 4665 ـ كتاب تفسير القرآن ـ باب قوله (ثاني اثنين إذ هما في الغار)

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (58/5)ح 3905 كتاب المناقب ـ ـ باب هجرة النبي (ص)

(٣) ينظر : سبعة من الدروس و العبر من هجرة سيد البشر د/ محمد ويلالي (12)

بسطة العيش؛ فيبغي بهذه الدعوة ثراء؛ فإنَّ عيشه يوم كان الذهب يصبُّ في مسجده ركامًا كعيشه يوم يلاقي في سبيل الدعوة أذًى كثيرًا .

ـ **الاعتدال حال السراء والضراء:** فيوم خرج عليه الصلاة والسلام من مكة مكرهًا لم يخنع، ولم يذل، ولم يفقد ثقته بربه، ولما فتح الله عليه ما فتح وأقرّ عينه بعز الإسلام وظهور المسلمين لم يطش زهوًا، ولم يتعاظم تيهًا؛ فعيشته يوم أخرج من مكة كارهًا كعيشته يوم دخلها فاتحًا ظافرًا، وعيشته يوم كان في مكة يلاقي الأذى من سفهاء الأحلام كعيشته يوم أطلت رايته البلاد العربية، وأطلت على ممالك قيصر ناحية تبوك.[1]

ـ **الإيمان بالمعجزات الحسية** : وفي هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وقعت معجزات حسية، وهي دلائل ملموسة على حفظ الله ورعايته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن ذلك . على ما روي . نسيج العنكبوت على فم الغار ، ومنها ما جرى صلى الله عليه وسلم مع أم معبد ، وما جرى له مع سراقة، ووعده إياه بأن يلبس سواري كسرى، فعلى لرسول الله الدعاة أن لا يتنصلوا من هذه الخوارق، بل يذكروها ما دامت ثابتة بالسنة النبوية، على أن ينبهوا الناس على أن هذه الخوارق هي من جملة دلائل نبوته ورسالته عليه السلام[2]

ـ **جواز الإستعانة بالكافر المأمون** : ويجوز للدعاة أن يستعينوا بمن لا يؤمن بدعوتهم ما داموا يثقون بهم ويأتمنوهم على ما يستعينون به معهم ، فقد رأينا أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر استأجرا مشركاً ليدلهم على طريق الهجرة ودفعا إليه راحلتيهما وواعداه عند غار ثور، وهذه أمور خطيرة أطلعاه عليها ، ولا شك أن النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه وثقا به وأمناه ، مما يدل على أن الكافر أو العاصي أو غير المنتسب إلى الدعاة قد يوجد عند هؤلاء ما يستدعي وثوق الدعاة بهم ، كأن تربطهم رابطة القرابة أو المعرفة القديمة أو الجوار أو عمل معروف كان قد قدمه الداعية لهم . أو لأن هؤلاء عندهم نوع جيد من الأخلاق الأساسية مثل الأمانة وحب عمل الخير إلى غير ذلك من الأسباب ، والمسألة تقديرية يترك تقديرها إلى فطنة الداعي ومعرفته بالشخص [3]

---

(١) ينظر : الدروس والعبر المستفادة من الهجرة النبوية ... د / مازن عبد الرحمن (3)

(٢) ينظر : المستفاد من قصص القرآن د عبد الكريم زيدان (108/2)

(٣) ينظر : الهجرة النبوية المباركة مواقف وعبر (108)

ـ التخطيط المحكم والسرية الدقيقة :

و هذا الدرس يتمثل في أن الرسول (ص) اقتصر في هجرته على عدد لا يتجاوز الثمانية أشخاص هم سيدنا رسول الله (ص) وأبو بكر الصديق وعبد الله بن أبي بكر وعائشة وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر وعبد الله بن أريقط الذي استعان به الرسول (ص) وهو يومئذ مشرك لم يكن مسلماً ولكن الرسول (ص) استعان به في عمل محدد من أعمال الهجرة لأنه اطمئن إليه ووثق به ،.

أما عن السرية الدقيقة : نرى أن عنصر السرية والكتمان كان بارزاً وظاهراً في حادث الهجرة فكتمان الأسرار التي لا يحسن نشؤها توجيه إسلامي أصيل ولذلك نجد أن القرآن الكريم يشنع على المنافقين المجرمين فيصفهم بأنهم لا يصونون سرية الأخبار فيقول عنهم (وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا .....) والرسول (ص) يقول : (استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان) [1] وتجنب الطريق المألوفة إلى الطريق الساحلي على البحر جزء من السرية و الكتمان : فكانت خير وبركة على المسلمين ، فنتعلم من ذلك أن نكون أمناء على الأسرار حريصين على كتمانه ونحفظ في صدورنا ما نسمعه فإن الرسول (ص) يقول : المجالس با لأمانة [2]

---

(١) ينظر مسند الروياني "لأبي بكر محمد بن هارون الرُّوياني (المتوفى: 307هـ) (2 /427) ط . دار مؤسسة قرطبة – القاهرة ـ تحقيق : الطبعة: الأولى، 1416ـ تحقيق: أيمن علي أبو يماني

(٢) ــ ينظر: السيرة النبوية السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة " لمحمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: 1403هـ) (458/1) ط . : دار القلم – دمشق ـ الطبعة: الثامنة – 1427 هـ

أهم المصادر والمراجع

ـ التفسير وعلوم القرآن

ـــ إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم "لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: 982هـ) ط . دار إحياء التراث العربي – بيروت إرشاد العقل السليم

ـ بحر العلوم للسمرقندي " أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: 373هـ)

ـ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ""لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ) ط . دار مؤسسة الرسالة ـ الطبعة: الأولى 1420هـ -2000م المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق
ـ الجامع لأحكام القرآن "لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : 671هـ) ط. دار الكتب المصرية – القاهرة ـ الطبعة : الثانية ، 1384هـ - 1964 مـ ـ تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش
ـ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل "لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ) ط . دار الكتاب العربي – بيروت ـ الطبعة: الثالثة - 1407 هـ
ـ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز "لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ)ط . دار القلم ، الدار الشامية - دمشق، بيروت ـ الطبعة: الأولى، 1415 هـ ـ تحقيق: صفوان عدنان داوودي

ـ كتب الحديث وعلومه

ـ البخاري " محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي" ـ ط . دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد ـ المحقق: محمد زهير بن ناصر: الأولى، 1422هـ

ـ أبو داود" أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ) ط . دار المكتبة العصرية، صيدا – بيروت

ـ الترمذي "محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ) ط . دار شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ـ الطبعة:الثانية ـ تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3)

ـ الإمام مسلم " مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)" ط. دار إحياء التراث العربي – بيروت

ـ كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس "لإسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (المتوفى: 1162هـ) ط . دار ـ مكتبة القدسي، لصاحبها

.كتب اللغة والغريب والمعاجم

ـ تهذيب اللغة " لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)ط. دار إحياء التراث العربي – بيروت ـ الطبعة: الأولى، 2001م ـ المحقق: محمد عوض مرعب

ـــ لسان العرب لابن منظور "لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى " (المتوفى: 711هـ) ط . دار صادر – بيروت ـ الطبعة: الثالثة – 1414 هـ

ـ المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني "لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ) (315/1) ط . دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ـ الطبعة: الأولى – 1412 هـ ـ المحقق: صفوان عدنان الداودي

ـ المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ] ط . دار الكتب العلمية – بيروت ـ الطبعة: الأولى، 1421 هـ – 2000 م ـ المحقق: عبد الحميد هنداوي

ـ المعجم الوسيط " مجمع اللغة العربية بالقاهرة " (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار ـــ ط. دار الدعوة

ـ المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم "العين" للخليل بن أحمد : لعبد الله درويش ط . دار: مكتبة الشباب

ـ النهاية في غريب الحديث والأثر: "لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ) ط . دار المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ – 1979م ـ تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي

مراجع أخر

ـ الدروس والعبر المستفادة من الهجرة النبوية ... د / مازن عبد الرحمن

ـ الدروس المستفاد من قصص القرآن د عبد الكريم زيدان

ـ السيرة النبوية السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة " لمحمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: 1403هـ) ط . : دار القلم – دمشق ـ الطبعة: الثامنة – 1427 هـ

ـ السيرة النبوية لأبي الحسن الندوي "لعلي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الندوي (المتوفى: 1420هـ) ط. دار ابن كثير – دمشق ـ الطبعة: الثانية عشرة – 1425 هـ

ـ السيرة النبوية ا لسيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير) لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: 774هـ) ط. دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان: 1395 هـ - 1976 م ـ تحقيق: مصطفى عبد الواحد

ـ ـ الهجرة النبوية المباركة مواقف وعبر

ـ نور اليقين في سيرة سيد المرسلين "لمحمد بن عفيفي الباجوري، المعروف بالشيخ الخضري (المتوفى: 1345هـ) ط. دار الفيحاء – دمشق ـ الطبعة: الثانية – 1425 هـ